أثر استخدام التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي في كُتب التربية الإسلامية (المطورة) لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن.

الدكتور عيد إسماعيل أبوغليون

وزارة التربية والتعليم

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي في كُتب التربية الإسلامية (المطورة) لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن. استخدم الباحث المنهج شبة التجريبي للتعرف على أثر استخدام التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي. وأعد الباحث اختباراً لقياس المفاهيم الفقهية لدى عينة الدراسة التي تكونت من (٧٢) طالباً في مجموعتين (ضابطة– تجريبية). وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها وجود أثر لإستراتيجية التفكير فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لطلاب الصف العاشر الأساسي، حيث تفوق طلاب العينة التجريبية على طلاب العينة الضابطة. وأوصت الدراسة بضرورة استخدام إستراتيجية التدريس فوق المعرفي في جميع وحدات التربية الإسلامية الأخرى، كوحدة (العقيدة، التفسير، الحديث الشريف ..).

الكلمات المفتاحية: التربية الإسلامية، التفكير فوق المعرفي، استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي.

Abstract

The currentstudy aimed at identifying the effect of using metacognitive thinking on understanding concepts of Islamic jurisprudence among tenth grade students in Jordan. The researcher used the semi-experimental approach to identify the effect of using a metacognitive strategy on developing the understanding of jurisprudential concepts. The researcher prepared a test to measure the jurisprudence concepts of the study sample, which consisted of (72) students in two groups (control - experimental). The study reached several results, the most important of which is the effect of the metacognitive teaching strategy in developing the understanding of the jurisprudential concepts of the tenth grade students, as the experimental sample students outperformed the students of the control sample. The study recommended the necessity of using the strategy of teaching supra-cognitive in all other units of Islamic education, as a unit (belief, interpretation, hadith…).

Key words: Islamic education, metacognitive thinking, comprehension of jurisprudential concepts.

مشكلة الدراسة وأهميتها

مقدمة:

يَتزايد الاهتمام العالمي بتحسين نواتج التعلم عند الطلبة، وذلك بتوظيف كافة الإستراتيجيات في التدريس بِهدف تحقيق التكامل بين جوانب العلم المتمثلة بالمادة (المعرفة) والطريقة، ولعل أبرز هذه النتاجات اكتساب الطالب مهارات التفكير المختلفة وحل المشكلات، ومن أهم الإستراتيجيات المتبعة في ذلك إستراتيجية التدريس (التفكير فوق المعرفي) والتي تهدف إلى إكساب الطلاب اتجاهات إيجابية في طريقة التعلم، إضافة إلى تنمية الاستيعاب لديهم.

وتُعد إستراتيجية التفكير فوق المعرفية من الإستراتيجيات التعليمية التي تعتمد على معطيات المدرسة البنائية في التعليم التي بُنيت على عدة نظريات وهي: نظرية برونر(Bruner) التي تهتم بتنظيم المادة الدراسيّة، ونظريّة جانييه(Gangne) التي تهتم بفكرة التعلم السابق وأثره في التّعلم اللاحق، ونظريّة التعلم ذي المعنى لأوزبل (Ausubel) التي تركز على تنظيم المادة الدراسيّة و التعلم السابق، حيث ركز أوزبل على البنية المعرفيّة السابقة لدى المتعلم، من خلال دمج فكرتي برونر وجانييه؛ فقسم التعلم إلى: تعلم استقبالي، وتعلم اكتشافي، حيث إن التعلم ذا المعنى يحدث إذا تم ربط المادة التعليمية بالخبرات السابقة الموجود لدى المتعلم، وذلك بإتاحة الفرصة أمام المتعلم لإيجاد روابط حقيقيّة وليس عشوائيّة بين المفاهيم مع تلك التي تم تكوينها مسبقاً في البناء المعرفي لديه (جاسم،٢٠٠٤). فهو يسعى باستمرار إلى ترتيب ما تعلمه وتنظيمه، معتمداً في ذلك على استخدام العمليات العقليّة المختلفة: كالفهم، والتفسير، والتحليل والاستدلال، والاستنتاج، من أجل اتخاذ القرار المناسب وتحقيق هدفه من التعلم (توق، قطامي، عدس،٢٠٠١).

وتُعد إستراتيجية التفكير فوق المعرفية من الإستراتيجيات المهمة في إحداث التعلم وتنمية الاستيعاب، وإكساب الطلبة كيفيّة معالجة المعلومات، وكيفيّة التفكير بشكل مستقل وفعّال، وهي تعتمد على مجموعة من الافتراضات من أهمّها :

١- إنّ التعلم يتم بربط المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة، فالمعلومات تخزن في الذاكرة على هيئة بنى معرفيّة تسمّى مخططات، والمخطط جملة ما يعرفه المتعلم عن موضوع ما، ويستعمل المتعلم هذه المعلومات لتكوين فرضيّات أو تنبؤات تتعلق بمعنى النص ومقاصده وتصبح هذه الفرضيّات والتنبؤات بمثابة الغرض من التعلم.

٢- إنّ التعلم تنظيم للمعرفة، فالنمط التنظيمي هو ترتيبٌ للأفكار والمعلومات يمكن تمييزه.

٣-إنّ التعلم اكتساب خبرة من البنى المعرفيّة، والبنى فوق المعرفيّة، أي أن التعلم يكون إستراتيجيّاً عندما يعي المتعلمون المهارات والإستراتيجيات التي يستعملونها في التعلّم ويضبطون محاولاتهم لاستعمالها(الشيخ، ١٩٨٩).

٤- إنّ العلم يتطور نتيجة الانتقال من إطار فكري إلى آخر.

٥-إنّ عملية التغيير المفاهيمي تقوم على تحويل المفاهيم التي يحملها الطلاب من خلال عملية التعلم، فالأفكار الجديدة لا تضاف فقط إلى الأفكار القديمة، وإنما تتفاعل معها وتغيرها، وقد يتغير الطرفان معاً.

٦-إنّ التدريس الذي يأخذ باعتباره المفاهيم السابقة للطلبة يؤدي إلى امتلاك أفضل للمفاهيم العلمية وحذف المفاهيم البديلة.

٧- إنّ النقاش واعتبار وجهات نظر الآخرين في التعلم يؤدي إلى إحداث تغيير في وجهات نظر الطلبة.

٨- إنّ الطلاب لا يفهمون فهماً حقيقيّاً إلاّ ما يخترعونه وما يدركونه، وما يكتشفونه بأنفسهم (سليمان وهمام، ٢٠٠٣)؛ (زيتون و زيتون، ٢٠٠٣).

٩- إنّ التعلم عمليّة نشطة؛ فالطلاب يبنون خلال التعلم أفكاراً جديدة، ويطورون قاعدتهم المفاهيميّة، فمعنى المفاهيم يبنى ذاتياً من قبل الفرد المتعلم؛ ومعنى ذلك أن المعرفة تكون متجذرة في عقل المتعلم، ويتشكل هذا المعنى نتيجة تفاعل حواسه مع البيئة الخارجيّة، ونتيجة لهذا التفاعل المستمر يُعيد الفرد تنظيم المعرفة التي يتعلمها تنظيماً يتناسب والاستعداد التطوري له، مما يمكنه من التقدم في تحصيل المعرفة، وحذق عملياتها وتقليل الفجوة بين المستوى المتقدم للمعرفة والمستويات الابتدائية لها (Good & Brophy,2004).

وتزداد الحاجة إلى استخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفية في تدريس المفاهيم الفقهية، لأنها تشتمل على مفاهيم عالية التجريد، وتعلّم مثل هذه المفاهيم المجرّدة يتطلب فترات زمنيّة طويلة ينتقل فيها المتعلّم تدريجيّاً مع المفهوم المراد تعلمه من حالة الغموض إلى حالة الوضوح، حتى يصبح المفهوم واضحاً تماماً، قابلاً للتمييز والتحديد.

ونظراً لأهميّة المفاهيم الدينيّة في حياة الطلبة من حيث تحسين واقعهم، وتكوين قناعاتهم، وضرورة إعداد معلمي التربية الإسلامية وتدريبهم على استخلاص المفاهيم الإسلامية وتحليلها، والإفادة منها خلال عملية التدريس، واستخدام إستراتيجيات حديثة في تدريس هذه المفاهيم، وهو ما تؤكده العديد من الدراسات مثل دراسة (الخوالدة،

٢٠٠٣). فقد برزت الحاجة إلى استخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي.

كما تُؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة ضرورة الاهتمام والأخذ بتحديث أساليب التعليم والتعلم وتطويرها للارتقاء بكافة جوانب نمو الطلاب وتمكينهم من التكيف مع معطيات هذا القرن، والتعامل مع أحداثه وتطوراته المعرفية من خلال نقل الطلاب من أجواء التلقي والتلقين والسلبية، وهذا يتطلب عملية تطوير التعلم، واهتمام المعلم والمدرسة بالطلاب بشكل رئيس، وتعويدهم وتعليمهم طريقة التفكير الصحيحة لاستيعاب المفاهيم وبناء الاتجاهات. (الطنطاوي، ٢٠١٣).

ويُعد تعلم مهارات التفكير فوق المعرفية من الاتجاهات التربوية الحديثة التي تركز على الانتقال من التلقين الى التفكير، وتنمية مهارات التفكير العليا، من خلال سلسلة من أنشطة تعليم التفكير، أو التفكير من خلال التعليم أو التعليم بالتفكير، وتطوير العقل، لأنه مناط التكليف وهو اتجاه عام في التربية الإسلامية، فقد أشار القرآن الكريم إلى الكثير من الآيات التي تتضمن مهارات التفكير العليا وتنميها؛ فالقرآن زاخر بمهارات التفكير فوق المعرفية، كمهارة إدراك العلاقات وفهمها، قال تعالى: [قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ](يونس: ١٠١)، وقوله سبحانه: [وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ] (النحل:٣٦).(أبو جحجوح،٢٠١١).

لذا يرى الباحث أن هناك أهمية و دورا كبيرا لمعلم التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير فوق المعرفية؛ إذ إن طبيعة مبحث التربية الإسلامية، ومصادر التشريع، تشتمل على هذه المهارات و تربيها في نفس الطالب، وتدعوه إلى استخدامها في حياته للوصول للحقائق والاهتداء بها، أضف إلى أن فهم الأحكام الشرعية، واستنباطها، يثير تفكير الطلبة، وينمي مهارات التفكير فوق المعرفية التخطيط، والمتابعة، والتقويم، ويساعدهم على الفهم، وزيادة دافعيتهم نحو مبحث التربية الإسلامية؛ وذلك لجعلهم أكثر قدرة على حل مشكلاتهم، من ثم مواجهة متطلبات حياتهم؛ وبناءً على ذلك جاءت هذه الدراسة استجابة للتوجهات الحديثة في تطوير عملية التعليم تمثلت في مشكلة الدراسة.

- مشكلة الدراسة:

تُعدّ إستراتيجيات التفكير فوق المعرفي من الإستراتيجيات التي تنمي مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، وعلى تكيف المنهاج ليراعي قدرات الطلبة المختلفة، ومُساعدة الطلبة أصحاب القدرات المتدنية لمهارات فوق المعرفة على اكتسابها، وزيادة ضبط الطلبة لتعلمهم عن طريق اتخاذ القرارات الفاعلة، وزيادة قدرتهم على ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة. كما أن الحاجة تزداد إلى استخدام إستراتيجيات فوق المعرفية في تدريس التربية الإسلامية في العملية التعليمية لتزويد الطلبة بالخبرات والفرص التي تصل بهم إلى فهم عملية التعلم على أنها بناء معرفي منظم، تُساعد الطلبة على إظهار العمليات المعرفية، التي توجههم إلى محاولة اكتساب المعرفة وتنمية عملية التفكير والإبداع، وتُساعدهم أيضاً على توظيف التعلم في حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم، مع ما يشهده العالم من ثورة علمية وتكنولوجية، وهو ما تؤكده دراسة (المشاعلة، ٢٠٠٤). ونظراً لِما لاحظه الباحث خلال تدريسه لمبحث التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي، من وجود ضعف وصعوبة لدى الطلاب في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي؛ وبناءً على ما سبق، تبرز مشكلة الدراسة بضرورة البحث عن إستراتيجيات تدريسية فوق المعرفية مرتبطة بالفهم، ودراسة أثرها في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي في مبحث التربية الإسلامية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، وتأتي هذه الدراسة لتوظيف إستراتيجية تدريس فوق المعرفية لتسهم في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي وتحسينها، في مبحث التربية الإسلامية، وعليه ستتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار(استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي) القبلي والبعدي تُعزى إلى استخدام إسترتيجية التدريس فوق المعرفي؟

أهمية الدراسة: يمكن تحديد أهمية الدراسة فيما يلي:

١. توجيه خبراء المناهج والمختصين في تبني توظيف التفكير فوق المعرفي عند التخطيط لتطوير المناهج الدراسية، أو الاسترشاد به في دليل المعلم.

٢. قد يستفيد منها مشرفو مادة التربية الإسلامية في تدريب المعلمين على تطبيق إستراتيجية جديدة في مادة التربية الإسلامية في الدورات التدريبية والزيارات الإشرافية.

٣. قد تُساعد المعلمين في التعرف على تطبيق إستراتيجية حديثة في تدريس مادة التربية الإسلامية (المطورة) تتمثل في التفكير فوق المعرفي.

٤. قد تُسهم في إجراء المزيد من البحوث والدراسات المستقبلية لتطوير أساليب تدريس التربية الإسلامية وإستراتيجياتها.

- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

معرفة أثر استخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفية (التخطيط، المراقبة، التقويم) في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مادة التربية الإسلامية (المطورة) مقارنة بطريقة التدريس الاعتيادية.

- حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود التالية:

١. الحد الموضوعي: قياس المستوى التحصيلي للطلاب بعد تطبيق إستراتيجية التدريس فوق المعرفي، عناصر إستراتيجية التدريس فوق المعرفي (التخطيط والضبط والمراقبة)، إجراء معاملات الصّدق والثّبات اللّازمة.

٢. الحد الزمني: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ م.

٣. الحد المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة في مدارس محافظة العقبة.

٤. الحد البشري: اقتصرت هذه الدراسة على عينة طلاب الصف العاشر الأساسي.

- مصطلحات الدراسة:

التفكير فوق المعرفي:

تُعرفه أبو البشير(43:2013): بأنه"عمليات تفكير يقوم بها الطالب بمساعدة المعلم وتوجيهه تجعله على وعي بسلوكه المعرفي خلال المهمة التعليمية؛ وذلك من خلال وعيه بالهدف منها قبل وبعد وأثناء التعلم وبعد التعلم، لتذكر المعلومات وفهمها والتخطيط لذلك، وحل المشكلات وغيرها من العمليات".

ويُعرفه الباحث إجرائياً بأنه: مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها الطالب تحت إشراف وتوجيه من المعلم ليكون على وعي ومراقبة وإدراك الكيفية التي تسير بها عملية تعلمه وتفكيره، وأن يعرف الأنشطة والعلميات العقلية التي يستخدمها للقيام بالعمليات فوق المعرفية(التخطيط، المراقبة، التقويم) قبل وأثناء وبعد عملية التعلم.

استيعاب مفاهيم الفقه:

يُعرفه خليل (٢٠١٩) بأنه: تكوين الطالب فهماً متكاملاً للأفكار؛ أي فهم وإدراك الحقائق والعلاقات والأساليب التي يتعلمها، إضافة إلى فهم أهمية معرفته للأفكار الجديدة وحل المشكلات التي تواجهه بطرق مختلفة.

ويُعرفه الباحث إجرائياً بأنه: عملية عقلية تمكن الطالب من إدراك العلاقات المتبادلة بين المفاهيم المقدمة له في وحدة الفقه الإسلامي من خلال قيامه بشرحها وتفسيرها وتطبيقها في مواقف حياتية جديدة، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المعد لذلك.

الصف العاشر الأساسي: هو الصف الأخير من صفوف المرحلة الأساسية الإلزامية الممتدة من الصف الأول، وحتى الصف العاشر في وزارة التربية والتعليم في الأردن.

مبحث التربية الإسلامية: مجموعة الخبرات والقيم والاتجاهات والأنشطة المعرفية في إطار الدين الإسلامي المتصلة بموضوع الفقه الإسلامي، المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية المقرر تدريسه للصف العاشر الأساسي في الأردن.

الدّراسات السابقة

الدّراسات السابقة مصطلح يراد به مراجعة الدراسات والبحوث التي تناولت الموضوع قيد الدراسة أو جوانبه حتى يتمكن الباحث من البدء بما انتهى منه غيره، وقد قام الباحث بالاطلاع على مجموعة من البحوث والدّراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع دراسته ومتغيراتها، من أجل الاستفادة منها في بناء أدوات الدراسة والإطار النظري واختبار الأساليب الإحصائية المناسبة، ومدى التشابه والاختلاف بين دراسته وبين ما سبقه من الدراسات والبحوث، ومن هذه الدراسات:

- **فقد أجرى العريج، الشمري (2020)** دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام الخريطة الذهنية في مقرر الفقه على تنمية الاستيعاب المفاهيمي لطالبات الصف الثاني المتوسط. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجربي، حيث اختيرت عينة عشوائية من (١٣٩) طالبة، موزعتين على مجموعتين: مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، وتمثلت أداة الدراسة في بناء اختبار الاستيعاب المفاهيمي في مقرر الفقه الذي أعدته الباحثة، لقياس مهارات الاستيعاب المفاهيمي الست عند ويجنز ومكتاي (الشرح، التفسير، التطبيق، اتخاذ المنظور، المشاركة الوجدانية، إدارة الذات). وأسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥ ≥α) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن وفق الخرائط الذهنية وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار الاستيعاب المفاهيمي لصالح المجموعة التجريبية.

- **وأجرى النعانعة (٢٠١٥)** دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر إستراتيجية تدريس فوق معرفية في تحصيل المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن وتنمية اتجاهاتهم نحوها، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتمثلت الأدوات في اختبار تحصيل المفاهيم الصحية، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (٦٧) طالباً من طلبة الصف السابع الشرعي في قصبة عمان وقصبة السلط، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، إحداهما مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل البعدي ومقياس الاتجاهات البعدي، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

- **وأجرى حماد (٢٠١٢)** دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام إستراتيجية ما وراء المعرفة على التفكير لدى طلاب الصف العاشر في مبحث التربية الإسلامية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج التجريبي بتطبيق إستراتيجية ما وراء المعرفة على عينة تجريبية وأخرى ضابطة قوامها (٧٦) طالباً من الصف العاشر في مبحث التربية الإسلامية، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين أداء عينة الدراسة على الاختبار البعدي للتفكير تعزى إلى متغير إستراتيجية ما وراء المعرفة.

–**وأجرى خطاب (٢٠١١)** دراسة هدفت إلى استقصاء أثر استخدام إستراتيجيات التدريس الميتامعرفي في تحصيل طلاب الصف التاسع في مديرية تربية منطقة معان للمفاهيم الصحية والأخلاقية في مادة التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحوها. تألقت عينة الدراسة من (٦٠) طالبة وزعوا إلى شعبتين، تجريبية وضابطة، واستخدم في هذه الدراسة أداتان هما: اختبار تحصيل المفاهيم الصحية والأخلاقية، ومقياس اتجاهات الطلاب نحو المفاهيم الصحية والأخلاقية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α≤ ٠,٠٥) في تحصيل الطلاب للمفاهيم الصحية والأخلاقية لصالح المجموعة التجريبية.

– **وأجرى أبو شريخ (٢٠١١)** دراسة هدفت إلى تقصي فاعلية استخدام إستراتيجيات التفكير فوق المعرفي في تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية، وتمثلت أداة الدراسة بأن صمم الباحث أداة قياس التحصيل، وهي على شكل اختبار مؤلف من(٥٠) فقرة من نوع اختيار من متعدد، واقتصرت عينة الدراسة)على (٦١) من طالبات الصف العاشر الأساسي موزعات على مجموعتين، درست (المجموعة التجريبية) باستخدام إستراتيجيات التفكير فوق المعرفي، ودرست (المجموعة الضابطة) بالأسلوب التقليدي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الطالبات في المجموعتين بعد التدريس، وذلك لصالح المجموعة التجريبية التي درست بإستراتيجيات التفكير فوق المعرفي.

– **كما وأجرى الرفاعي (٢٠١١)** دراسة هدفت هذه التعرف إلى أثر استخدام إستراتيجيتي التدريس فوق المعرفي والبنائي للتعلم في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية التفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، وقد تكون أفراد الدراسة من (١١٥) طالباً، موزعين على ثلاث شعب، حيث درست الشعبة الأولى بالطريقة الاعتيادية، ودرست الشعبة الثانية باستخدام إستراتيجية التدريس البنائية، ودرست الشعبة الثالثة باستخدام إستراتيجية التدريس فوق المعرفية، قام الباحث ببناء أداتي الدراسة وهما: اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، واختبار التفكير الاستقرائي، وخلصت الدراسة إلى النتائج الاتية: – وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعات الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، لصالح المجموعة التي تعلمت باستخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفي.

- **وأجرى كتبيشينارونج وروينونجسا وبانيجبان(Panijpan,2010, &Ruenwongsa Ketpichainarong)** دراسة هدفت إلى التعرف على فعالية التعلم القائم على الاستقصاء في استيعاب طلاب الجامعة في تايلند لبعض المفاهيم البيولوجية وتصوراتهم حول بيئة التعلم البنائي. وتم إعداد مقياس بيئة التعلم البنائي واختبار استيعاب المفاهيم في وحدة (نشاط السليلوز وتطبيقاته) بمقرر التقنية الحيوية الصناعية، واستخدم الباحث المنهج التجريبي ذا المجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من ٥٤ طالبا وطالبة من المستوى الرابع بالجامعة، وتم تطبيق مقياس بيئة التعلم البنائي واختبار استيعاب المفاهيم قبلي وبعدي على عينة الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة فعالية التعلم القائم على الاستقصاء في استيعاب الطلاب للمفاهيم المتضمنة في وحدة (نشاط السليلوز وتطبيقاته) وكذلك تحسن تصوراتهم عن بيئة التعلم البنائي .

- **وأجرى ليزيت وآخرون(٢٠٠٩،) Lisette , Joop& Albert** دراسة هدفت إلى التعرف على فعالية استخدام نموذج الاستقصاء الدوري في استيعاب بعض المفاهيم الكيميائية لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث طبقت الدراسة في هولندا، وتم إعداد اختبار استيعاب المفاهيم في موضوع (الانتشار الجزيئي) ، واستخدم الباحث المنهج التجريبي ذا المجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية(دارسي الكيمياء)، وتم تطبيق اختبار الاستيعاب المفاهيمي القبلي على العينة، وبعد الانتهاء من التدريس تم تطبيق الاختبار البعدي للاستيعاب المفاهيمي، وأظهرت نتائج الدراسة فعالية نموذج الاستقصاء الدوري في استيعاب طلبة المرحلة الثانوية للمفاهيم الكيميائية المتضمنة في موضوع (الانتشار الجزيئي).

التعقيب العام على الدراسات السابقة:

بعد تناول الباحث الدراسات السابقة، يرى الباحث في هذه الدراسات ما يلي:

١. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات التي سبق عرضها في استخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفي في التدريس، واختلفت عنها في أنها بحثت عن أثر التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي.

٢. اتفق عدد من الدراسات السابقة على استخدام المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين متكافئتين (تجريبية ضابطة)، واستخدم الباحث أيضاً في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين متكافئتين (تجريبية ضابطة)، التجريبية تم تدريسها بإستراتيجية التدريس فوق المعرفي، بينما الضابطة تم تدريسها بالأسلوب الاعتيادي.

٣. تنوعت أدوات الدراسة في الدراسات السابقة، واستخدمت معظمها الاختبار كأداة للحصول على معلومات، وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في استخدام اختبار استيعاب مفاهيمي.

٤. تنوعت العينة بين الدراسات، فمنها ما تناول الطالبات الإناث في المدراس، ومنها ما تناول الطالبات والطلاب في المدراس، ومنها ما تناول الطلاب الذكور، واتفقت الدراسة مع الدراسات في تناولها الطلاب الذكور ضمن مجموعتين مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.

٥. بالنظر إلى الدراسات العربية والأجنبية نجد أنها أجريت في فترات زمنية متقاربة وفي أماكن مختلفة، حيث كان معظمها في العقدين الأخيرين مما يدل بشكل واضح على تزايد الاهتمام بالتدريس بإستراتيجية التفكير فوق المعرفي في العملية التعليمية.

٦. وقد أظهرت نتائج الدراسات السابقة فعالية التدريس بإستراتيجية التفكير فوق المعرفي مقارنة بالطريقة العادية، و قامت هذه الدراسة للتحقق من أثر التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي.

٧. تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها من الدراسات التي تدرس أثر التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي؛ وذلك في حدود علم الباحث.

مدى استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تعددت استفادة الباحث من الدراسات السابقة التي قام بالاطلاع عليها قبل البدء بإجراء هذه الدراسة، بتحديد المنهج المناسب لهذه الدراسة وهو المنهج شبة التجريبي، والذي يتكون من مجموعتين تجريبية وضابطة باختبارين

(قبلي بعدي)، وتوضيح مفاهيم ومصطلحات الدراسة وصياغتها إجرائياً، والتعرف على طريقة إعداد اختبار الاستيعاب المفاهيمي، وربط نتائج الدراسة الحالية بالنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، كذلك بناء دليل المعلم لتدريس وحدة الفقه باتباع الخطوات الصحيحة لذلك. والتعرف على الكتب والمراجع والدراسات التي يمكن أن تثري هذه الدراسة، والاستفادة من الإطار النظري للدراسات السابقة بما يخدم هذه الدراسة و يوجهها بالشكل الصحيح.

الطريقة والإجراءات

– **منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وذلك لملائمة هذا المنهج طبيعة الدراسة.

– **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (٧٢) طالباً من طلاب من طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة عبدالله الثاني للتميز في محافظة العقبة، ممثلة بمجموعتين مجموعة تجريبية وعددها (٣٦) طالباً، درست باستخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفي، ومجموعة ضابطة وعدد أفرادها (٣٦) طالباً درست بالطريقة الاعتيادية في المدرسة، وقد تم اختيار هذه المدرسة بصورة قصدية؛ وذلك لسهولة التوصل إليها، ولإمكانية تعاون إدارة المدرسة مع الباحث.

– **أدوات الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد الأدوات الآتية:

١– اختبار لاستيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي، لقياس تحصيل الطلاب (قبلي – بعدي.)

٢– دليل المعلم لاستخدام إستراتيجية التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي.

– **صدق الاختبار التحصيلي:** تم التأكد من صدق أداة قياس عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الفقه الإسلامي، والمناهج والأساليب، وبعض مشرفي ومعلمي مبحث التربية الإسلامية بلغ عددهم (١٠) محكمين، حيث أخذت آراؤهم، وعدلت أداة القياس وفقا لنصائحهم وتعديلاتهم، للتحقق من صدق الاختبار، وقد تم حذف خمس فقرات لعدم حصولها على نسبة اتفاق ٨٠% بين المحكمين، وبذلك أصبح الاختبار مكونا من (٢٥) فقرة، وذلك بصورته النهائية.

- **ثبات الاختبار التحصيلي:** تم التحقق من ثبات الاختبار عن طريق مجموعة بلغ عدد أفرادها (٢٥) طالباً من خارج عينة الدراسة، حيث طبق اختبار استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي على هذه المجموعة ثم سجلت النتائج، وبعد أسبوعين تم إعادة الاختبار على المجموعة نفسها، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون(٠,٨٤) واعتبرت هذه القيمة مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

- **معاملات الصعوبة والتمييز:** تم استخراج معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار بعد تصحيح إجابات طلبة العينة الاستطلاعية على الاختبار، وقد تراوحت معاملات الصعوبة بين (٠,٥١ - ٠,٧٤)، وتراوحت معاملات التمييز بين (٠,٤٨ - ٠,٤٠) وتعد هذه القيم مقبولة لغايات الدراسة.

اختبار المفاهيم الفقهية: قام الباحث ببناء اختبار لاستيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي، متبعاً الخطوات الآتية:

١- الهدف من الاختبار: قياس مستوى استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى الطلاب في وحدة الفقه الإسلامي في مادة التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي.

٢- الصدق الظاهري للاختبار: عرضت فقرات الاختبار بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين لإبداء آرائهم حول فقرات الاختبار مع حرية التعديل. وفي ضوء آراء المحكمين تم استخراج نسبة الاتفاق بين تلك الآراء، وقد حصلت جميع الفقرات على نسبة اتفاق (٠,٨٠) فأعلى، وبناء على ذلك؛ تم قبول جميع فقرات الاختبار للتطبيق الاستطلاعي.

٣- التطبيق التجريبي: بعد صياغة الاختبار وتحكيمه؛ تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٢٥)طالباً من مجتمع الدراسة، خارج عينة الدراسة، وذلك:

- لحساب زمن الاختبار: تراوح زمن الاختبار بين (٣٠-٤٥)دقيقة، وحدد زمن (٤٠)دقيقة كزمن مناسب للاختبار الحقيقي.
- ثبات الاختبار: تم الاعتماد على معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من الثبات، وبلغ معامل الثبات للاختبار ككل (٠,٨٤) وهي قيمة مقبولة لغرض الدراسة الحالية.

دليل المعلم: تم إعداد دليل المعلم للتدريس باستخدام إستراتيجية التدريس فوق المعرفي، من خلال اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات التي أجريت في هذا المجال، وقد تم عرض الدليل على مجموعة من المختصين في مناهج التربية الإسلامية لتحكيمه، ووفقاً لآرائهم وتعديلاتهم تم صياغة الدليل بصورته النهائية وفقاً للخطوات التالية:

*هدف الدليل: التعرف إلى كيفية توظيف إستراتيجية التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي في وحدة (العبادات والمعاملات) لدى طلاب الصف العاشر الأساسي.

*محتوى الدليل:

-خطة تنفيذ الدليل: تم تحديد عدد الحصص الدراسية اللازمة لتنمية استيعاب المفاهيم الفقهية في الخطة، وتحديد الزمن اللازم لكل حصة يتم فيها تطبيق مفاهيم الفقه الإسلامي، بما في ذلك من تطبيق عملي للمهارات اللازمة.

- المادة العلمية: تم تصميم المادة العلمية وفق نموذج الوحدات التعليمية المصغرة، بحيث تضمنت كل وحدة مفهوماً أساسياً من مفاهيم الفقه الإسلامي، وما يلحق ذلك من الأشكال والصور والرسومات والوسائط المتعددة، كما تم إضافة العديد من الأنشطة التدريبية للتطبيق.

- صدق الدليل الظاهري: تم عرض الدليل على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقه وتحديد مدى ملاءمته لتحقيق الأهداف المنشودة منه، وقد وافق المحكمون على الدليل ومحتواه، وأعدت موافقتهم له دليلاً على صدق محتواه وصلاحيته، وأصبح بذلك جاهزاً للاستخدام.

- **إجراءات الدراسة:** من أجل تنفيذ الدراسة وتحقيق أهدافها أجرى الباحث ما يأتي:

الاطلاع على الأدب النظري والتربوي الخاص بالدراسة الحالية؛ وذلك من خلال الرجوع إلى الكتب والدوريات والمجلات والمؤتمرات العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة بإستراتيجية التدريس فوق المعرفي والاستيعاب المفاهيمي للفقه الإسلامي.

١. أعاد الباحث صياغة الوحدة التعليمية (وحدة الفقه الإسلامي) من مبحث التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي وفق إستراتيجيات التدريس فوق المعرفي.

٢. عرض أدوات الدراسة على المحكمين، ثم تعديلها وفقاً لآرائهم، وتطبيقها تجريبياً بهدف حساب الصدق والثبات والزمن.

٣. الحصول على الموافقات الرسمية اللازمة من مديرية التربية والتعليم لمحافظة العقبة لتطبيق الدراسة على طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة عبدالله الثاني للتميز.

٤. تم التواصل مع طلاب الصف العاشر جميعهم من خلال عمل مجموعة، وتم اختيار مجموعتي الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، تم توزيع الطلاب على المجموعتين.

٥. تم التواصل مع المجموعتين والتّدريس وإعطاء الحصص وجاهياً.

٦. تم عمل برنامج الحصص، وروعي فيه أوقات توزيع البرنامج العام للمدرسة.

٧. تم أجراء اختبار قبلي لعينتي الدّراسة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وتم رصد النتائج.

٨. تم تدريب المعلم المكلف بتدريس طلاب الصف العاشر على إجراءات التنفيذ، حيث تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفي، فيما تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، حيث قامت المعلم نفسه بتدريس المجموعتين التجريبية والضابطة.

٩. أعطيت فترة زمنية مدتها ثلاثة أسابيع بعد انتهاء التدريس مباشرة، تم فيها إجراء اختبار استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي للمجموعتين ورصدت النتائج.

١٠. تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها في ضوء نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وتقديم بعض توصيات الدراسة ومقترحاتها في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة.

متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل: إستراتيجية التدريس فوق المعرفي.

المتغير التابع: استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي.

أساليب المعالجة الإحصائية: لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن سؤالها؛ تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات والحصول على النتائج، ومن ذلك:

-معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتحقق من صدق الاتساق الداخلي.

- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من الثبات.

-تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لتحديد دلالة الفرق بين المتوسطات.

-اختبار (ت) للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين.

نتائج الدراسة وتفسيرها

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة وينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار(استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي) القبلي والبعدي تُعزى إلى استخدام إسترتيجية التدريس فوق المعرفي؟

للإجابة عن السؤال السابق؛ تم صياغة الفرض التالي: تم التحقق من صحة الفرض السابق بحساب اختبار (ت) للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين. والجدول (١) يوضح ذلك:

الجدول (١): نتائج اختبار T-test لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي.

البيان	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع إيتا
المجموعة							

التجريبية	٣٦	٢٩,١	٠,٧٠	٨٥	١,٢٥٨	٠,٠٥	٠,٨٥
الضابطة	٣٦	١٩,٧٥	٤,١٠				

يوضح الجدول المتوسط، والانحراف المعياري، ودرجات الحرية، واختبار (ت)، ومستوى الدلالة، ومستوى وحجم التأثير. وبالنظر إلى الجدول فإنه يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات تحصيل أفراد المجموعتين الضابطة، والتجريبية في الاختبار استيعاب المفاهيم البعدي، فقد حصلت المجموعة التجريبية على (٢٩,١)، بينما حصلت المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي على متوسط (١٩,٧٥)، وبذلك يظهر أن هناك تفوقا واضحا وملموسا في الأداء البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ويمكن تفسير ذلك بأن الطلاب الذين درسوا مقرر الفقه الإسلامي باستخدام إستراتيجية التدريس فوق المعرفي قد تمكنوا من فهم المفاهيم واستيعابها بصورة شاملة ومترابطة، ورسخت في أذهانهم على هيئة صورة يسهل حفظها وفهمها واسترجاعها، حيث تمتاز إستراتيجية التدريس فوق المعرفي بأنها تساعد على استدعاء المعلومات والمفاهيم وتنظيمها بصورة متكاملة ومترابطة، وبالتالي تسهل دمج المفاهيم الجديدة مع المفاهيم المختزنة في البنية المعرفية، فصار التعلم لديهم باستخدام تلك الإستراتيجية ذا معنى، مما يؤدي إلى سهولة تذكر مفاهيم الفقه الإسلامي بناءً على استيعاب الطلاب لمدلولاتها اللفظية، وذلك ما أكده (زعرب) من أن التدريس بإستراتيجية التفكير فوق المعرفي توفر بيئة تعليمية ومناخا مناسبا للتفكير من خلال تحسين قدرة الطالب على اختيار الإستراتيجية الفعالة، وتحسن من قدرة الطالب على الاستيعاب، كما تساعد على جمع المعلومات، وتنظيمها، ومتابعتها، وتقييمها أثناء عملية التعلم، وتوصيلها إلى عقله بكل سهولة، وربط الأفكار بعضها مع بعض، استرجاعها بكل سهولة المعلومات(زعرب،٢٠١٢) .

كما يتضح من الجدول السابق دلالة اختبار T–testعند مستوى ثقة ٩٩% بحجم تأثير قوي، بما يعني تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في المعلومات الفقهية، حيث زاد أداءالمجموعة التجريبية بشكل دال إحصائيا بمقدار (٢٩,١)، وبالتالى استفادت المجموعة التجريبية التي تم تدريسها بإستراتيجية التفكير فوق المعرفي مقارنة بالمجوعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية.

ويوضح الجدول التالي وجود أثر إيجابي مرتفع لتدريس من وحدة(الفقه الإسلامي) في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي باستخدام التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب المجموعة التجريبية، حيث يتضح الفارق بين النتيجتين قبل تطبيق التجربة وبعدها لصالح التطبيق البعدي، مما يعني تفاعل الطلاب مع التجربة واستيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي من خلال استخدام التدريس فوق المعرفي، وبالتالي تظهر أهميتها في تحسين أداء الطالب ورفع المستوى التحصيلي الدراسي لديه.

الجدول(٢): الفروق بين التطبيق البعدي والقبلي للمجموعة التجريبية: يمكن توضيح نتائج هذه الفروق في الجدول التالي طبقة لاختبار T-test للمجموعتين المرتبطتين كالتالي: الفروق بين التطبيق البعدي والقبلي للمجموعة التجريبية.

البيان	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل ارتباط بيرسون	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التاثير
القياس								
القياس البعدي	٣٦	٢٩,١	٠,٧٠	٠,١٠	٢٨	١٦,٥٨	٠,٠٥	%٩٠
القياس القبلي	٣٦	١٨,٦٥	٣,٣٣					

بالنظر إلى الجدول (٢) الذي يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتطبيقين البعدي والقبلي للمجموعة التجريبية، فقد حصلت المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي على (٢٩,١)، وحصلت في التطبيق القبلي على متوسط (١٨,٦٥)، مما يعني استفادة المجموعة التجريبية من التدريس فوق المعرفي في زيادة استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي، وتفاعلهم الإيجابي مع التجربة، حيث إنه حين تطبيق الاختبار القبلي على المجموعة التجريبية كانوا يجهلون معنى كثير من مفاهيم الفقه الإسلامي الواردة في وحدة الفقه الإسلامي التي كلفوا بدراستها، ويظهر ذلك من خلال نتائج الاختبار القبلي، وبعد تطبيق التجربة ثم إجراء الاختبار البعدي لوحظ تحسن كبير في أداء

الطلاب، حيث تم استيعاب المدلولات اللفظية للمفاهيم الفقهية المحددة وسرعة إدراك العلاقات بينها، وبالتالي سهولة تذكرها وسرعة استدعائها.

ويتضح من الجدول السابق دلالة اختبار (ت) عند مستوى ثقة و٩٠% بحجم تأثير قوي، بما يعني تفوق القياس البعدي على القياس القبلي، حيث زاد أداء المجموعة بشكل دال إحصائيا بمقدار (١٠,٤٥)، وبالتالي استفادت المجموعة التجريبية بعد تدريسها بوساطة إستراتيجية التدريس فوق المعرفي.

الجدول(٣): الفروق بين التطبيق البعدي والقبلي للمجموعة الضابطة: يمكن توضيح نتائج هذه الفروق في الجدول التالي طبقاً لاختبار T–test للمجموعتين المرتبطتين كالتالي: الفروق بين التطبيق البعدي والقبلي للمجموعة الضابطة.

البيان	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل ارتباط بيرسون	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التاثير
القياس البعدي	٣٦	١٩,٧٥	٤,١٠	-٠,٠٢	٢٨	٢,٥٨	٠,٠٥	%٢٢,٣
القياس القبلي	٣٦	١٦,٢٦	٤,٨٨					

يتضح من الجدول السابق دلالة اختبارت عند مستوى ثقة ٩٩% بحجم تأثير قوي، بما يعني تفوق القياس البعدي على القياس القبلي، حيث زاد أداء المجموعة بشكل دال إحصائيا بمقدار،(٣,٤٩)، وبالتالي استفادت المجموعة الضابطة نتيجة مرور العامل الزمني فقط، وإن كانت النتيجة المثالية هي عدم دلالة اختبار "ت" ، لكن ربما تكون الفترة الزمنية التي مرت على المجموعة الضابطة جعلتهم يكتسبون بعض المعلومات الفقهية، ولكن بمراجعة الجدول السابق نرى أن فرق الزيادة للتطبيقين البعدي/القبلي للمجموعة التجريبية (١٠,٤٥)، أكبر بشكل ملحوظ من فرق الزيادة للتطبيقين البعدي/القبلي للمجموعة الضابطة، كما يتضح أيضا من فرق حجمي التأثير بين التطبيقين البعدي/القبلي للمجموعة التجريبية (٩٠%)، والتطبيقين البعدي والقبلي للمجموعة الضابطة (٢٢,٣%).

مما يعطي تفوقا لإستراتيجية التدريس فوق المعرفي على الطريقة الاعتيادية، وبالتالي يعطي أفضلية إضافية لاستخدام التدريس فوق المعرفي.

الجدول (٤): الفروق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي: يمكن توضيح نتائج هذه الفروق في الجدول التالي طبقاً لاختبار T–test للمجموعتين المستقلتين كالتالي: الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي

البيان / المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار(ت)	الدلالة
التجريبية	٣٦	١٨,٦٥	٣,٣٣	٨٥	١,٨٠	٠,٠٥
الضابطة	٣٦	١٦,٢٦	٤,٨٨			

يتضح من الجدول السابق عدم دلالة اختبار(ت) بما يعني عدم وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي لمقياس استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي، وبالتالي تكافؤ المجموعتين في مفاهيم الفقه الإسلامي قبل تنفيذ التجربة، وبالتالي أي زيادة للمجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي سترجع لاستخدام إستراتيجية التريس فوق المعرفي.

وبالتالي يتضح من الجداول السابقة إجمالاً فعالية تطبيق إستراتيجية التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى عينة الدراسة، ويمكن تفسير ذلك وإرجاعه إلى ما يأتي :

أن تفوق مجموعة الطّلاب الذين درسوا بإستراتيجية فوق المعرفيّة على طلاب درسوا بالطريقة الاعتيادية، كون الطّلاب في إستراتيجية فوق المعرفيّة هم محور العمليّة التعليميّة التعليمة، من حيث مشاركتهم الدائمة في الأنشطة التعليميّة، وحماسهم ونشاطهم المستمر، وتفكيرهم بعمليات التخطيط والمتابعة، وإجراء التقييم، فهي تشجعهم على إثارة دافعيتهم نحو التعليم، فالطّالب في إستراتيجية التفكير فوق المعرفي، يكون مشاركاً وايجابياً وحيوياً ونشيطاً مما يشعره بالارتياح، ويبعد عنه الملل والرتابة مقارنة بالطرق الاعتيادية. فقد أظهر الطّلاب الذين

درسوا بإستراتيجية فوق المعرفيّة استعدادهم وحماسهم للتعلّم، زاد اهتمامهم بحصة التّربية الإسلامية، لتعلّم المفاهيم الفقهية، وزادت اهتمام بالتحضير المنزلي، وأصبحوا أكثر إيجابية نحو عمليّة التعلّم والتعليم، قد أثرت في اتجاهاتهم نحو مبحث التّربية الإسلامية. وهذه النتيجة تتوافق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (العريج و الشمري، ٢٠١٨) و دراسة (النّعانعة، ٢٠١٥)، ودراسة (حمّاد، ٢٠١٢)، ودراسة (أبوشرخ، ٢٠١١)، دراسة (الرّفاعي، ٢٠١١).

ملخص نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات

أولاً: ملخص نتائج الدراسة:

تمثل الغرض الرئيس للدراسة في التعرف على أثر إستراتيجية التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، وفيما يلي عرض لملخص أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة، والذي نص على: ما أثر إستراتيجية التدريس فوق المعرفية في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية"؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم اختبار صحة الفرض، وظهرت النتيجة كما يلي: – لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي. – يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق والبعدي، وبحجم أثر إيجابي مرتفع.

وبناءً على ذلك أظهرت النتائج وجود أثر لإستراتيجية التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لطلاب الصف العاشر الأساسي، حيث تفوق طلاب العينة التجريبية على طلاب العينة الضابطة، واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات في النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ثانياً: التوصيات: بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحث يوصي بما يأتي:

– ضرورة تطوير كتب التربية الإسلامية بحيث تتضمن إعداد المحتوى وفق إستراتيجية فوق المعرفي. – تضمين دليل معلم التربية الإسلامية نبذة عن أهمية إستراتيجية فوق المعرفي، وطريقة التدريس باستخدامها.

قائمة المراجع العربية

– أبو البشير، أسماء .(٢٠١٣). *أثر استخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التفكير التأملي في منهاج التكنولوجيا لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظة الوسطى*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

– أبو جحجوح، يحيى محمد.(٢٠١١). عمليات العلم ومهارات التفكير المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها في تدريس العلوم، *مجلة الجامعة الإسلامية*، المجلد ٩ (١) ٢٧٧–٣٢٥.

– أبو شريخ، شاهر ذيب. (٢٠١٤). فاعلية استخدام إستراتيجيات العصف الذهني والخرائط الذهنية ونموذج التعلم التوليدي في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير فوق المعرفي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في الأردن واتجاهاتهم نحو تعلم العقيدة الإسلامية، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية* – فلسطين، ٢ (٨)، ٢٥١ – ٢٨٦.

– توق، محي الدين، قطامي، يوسف، وعدس، عبد الرحمن. (٢٠٠١). أسس علم النفس التربوي، دار الفكر، عمان، الأردن.

– جاسم، محمد. (٢٠٠٤). *نظريات التعلم*. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

– الجمل، توكل محمد.(٢٠١٦). *فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في الاستيعاب المفاهيمي وتنمية مهارات التفكير التأملي من خلال مادة الفقه لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية*. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. (٧٧) ١٩٧–٢٤٥.

– حماد، شريف علي. (٢٠١٢). فاعلية استخدام إستراتيجية ما وراء المعرفة على تنمية التفكير لدى طلاب الصف العاشر من خلال مبحث التربية الإسلامية، *مجلة القراءة والمعرفة* –مصر، (١٣٤)، ٢٠٥ – ٢٢٦.

– خطاب، أحمد عدنان. (٢٠١١). أثر استخدام إستراتيجيات الميتا معرفي في تحصيل طلاب الصف التاسع الأساسي للمفاهيم الصحية والأخلاقية في مادة التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحوها في مديرية تربية منطقة معان، *مجلة كلية التربية* – جامعة عين شمس،٣٥(٢)،٤٤٣–٤٧٥.

– خليل، إبراهيم الحسن. (٢٠١٩). *فاعلية وحدة تعليمية مقترحة قائمة على نموذج التكامل بين البراعة الرياضية ومهارات القرن الحادي والعشرين في تنمية التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالتعلم لدي تلاميذ الصف الرابع الابتدائي*. رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود.

– الخوالدة، ناصر.(٢٠٠٣). أثر طريقة حل المشكلة في التحصيل والاحتفاظ بالتعلم في تدريس وحدة الفقه، *مجلة دراسات الجامعة الأردنية*، المجلد ٣٠ (٢) ٧٢–٨٧.

– سليمان، خليل رضوان وهمام، عبدالرزاق سويلم.(٢٠٠٣). أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس العلوم على تنمية بعض المفاهيم العلمية والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة كلية التربية، كلية التربية : جامعة المنيا، ١٥ (٢).

– الشيخ، عمر حسن .(١٩٨٩). *التعليم والتعلم الإستراتيجيان: التدريس المعرفي في مجالات المحتوى* " منشورات معهد التربية، الأنوروا، اليونيسكو، عمان– الأردن.

– الرفاعي، محمد نايف.(٢٠١١). *أثر استخدام إستراتيجيتي التدريس فوق المعرفة والبنائي للتعلم في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية التفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن*، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة عمان العربية، عمان– الأردن.

– زعرب، هاني .(٢٠١٢). *أثر استخدام إستراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب مهارات التفكير (الإبداعي– التأملي) في دروس القراءة للصف الثالث الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة.

– زيتون، حسن حسين وعبد الحميد كمال زيتون.(٢٠٠٣). *إستراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلّم*، القاهرة: عالم الكتب، ط١.

– الطنطاوي، محمد.(٢٠١٣). اتجاهات الحث التربوي في مجال جودة إعداد المعلم في مصر والعالم العربي، *مجلة كلية التربية*، (١٤) ١–٥٦.

– عبيدى، أحمد بن محمد وممدوح، أيمن .(٢٠١٧) . *فاعلية إستراتيجيات التعلم النشط في رفع مستوى الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لطلاب المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة*: بحث تجريبي، المؤتمر التربوي الدولي الأول للدراسات التربوية والنفسية: نحو رؤية عصرية لواقع التحديات التربوية والنفسية، جامعة المدينة العالمية – كلية التربية. (٢) ٥٨٥–٥٦٨.

– العريج، ريما بنت عبدالكريم والشمري، الهنوف بنت عبيد.(٢٠٢٠). فاعلية استخدام الخرائط الذهنية على تنمية الاستيعاب المفاهيمي في مقرر الفقه لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمدينة الرياض، *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*. (٣٥)، ٣٠٩– ٣٧٥.

– الفايز، أسماء سليمان. .(٢٠١٠). *أثر استخدام إستراتيجية المنظمات المتقدمة في تدريس مادة الفقه في تنمية الاستيعاب المفاهيمي والاتجاه نحو المادة لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمدينة الرياض*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية للبنات، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. الرياض.

– المشاعلة، مجدي.(٢٠٠٤). *تأثير التعليم بمساعدة الحاسوب في تنميةعمليات ما وراء الذاكرةوفي تحصيل الطلبة فيمادة التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحو التعلم بالحاسوب*، رسالة دكتوراه غيرمنشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

– النعانعة، إبراهيم علي إبراهيم. (٢٠١٥). أثر إستراتيجية تدريس فوق معرفية في تحصيل المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الأساسية وتنمية اتجاهاتهم نحوها، دراسات – العلوم التربوية – الأردن، ٤٢ (٣)، ١٢٠٣–١٢٢٠.

المراجع الأجنبية

Abdi, Ahmed bin Muhammad and Mamdouh, Ayman. (2017). The Effectiveness of Active Learning Strategies in Raising the Level of Conceptual Comprehension in Jurisprudence for Elementary Students in Madinah: An Experimental Research, The First International Educational Conference for Educational and Psychological Studies: Towards a Modern Vision of the Reality of Educational and Psychological Challenges, Al-Madinah International University - College of Education. (2) 585-568.

Abu al-Bashir, Asmaa (2013). The Effect of Using Metacognitive Strategies in Developing Reflective Thinking Skills in the Technology Curriculum for Ninth Grade Basic Students in Al-Wusta Governorate, Unpublished Master Thesis, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.

Abu Jahjouh, Yahya Muhammad (2011). Science processes and thinking skills deduced from the Noble Qur'an and their applications in science teaching, Journal of the Islamic University, Volume 9 (1) 277-325 .

Abu Shraikh, ShaherDeeb. (2014). The Effectiveness of Using Brainstorming Strategies, Mind Maps, and the Generative Learning Model in Academic Achievement and Development of Metacognitive Thinking Skills for Ninth Grade Basic Students in Jordan and Their Attitudes Toward Learning the Islamic Faith, Journal of Al-Quds Open University for Research and Educational and Psychological Studies - Palestine, 2 (8), 251 – 286.

Al-Areej, Rima bint Abdul Karim and Al-Shamri, Al-HanoufbintAbid (2020). The effectiveness of using mental maps on developing conceptual comprehension in the jurisprudence course for second-grade intermediate students in Riyadh, International Journal of Educational and Psychological Sciences. (35), 309—375 .

Al-Fayez, Asma Suleiman. (2010). The effect of using the strategy of advanced organizations in teaching jurisprudence in developing the conceptual understanding and orientation towards the subject among female students of the second intermediate

grade in Riyadh. A magister message that is not published. College of Education for Girls, Princess Nourabint Abdul Rahman University. Riyadh.

Al-Jamal, Tawakkol Muhammad (2016). The effectiveness of cognitive journeys via the web in the conceptual comprehension and development of reflective thinking skills through the subject of jurisprudence among Al-Azhar high school students. Arab Studies in Education and Psychology. (77) 197-245.

Al-Khawalda, Nasser. (2003). The Effect of the Method of Solving the Problem on Achieving and Retaining Learning in Teaching the Jurisprudence Unit, Journal of Jordan University Studies, Volume 30 (2) 72-87 Al-Masha'leh, Majdi. (2004). The Impact of Computer Assisted Education in the Development of Metacognitive Processes and Students' Achievement in the Subject of Islamic Education and Their Attitudes Toward Computer Learning, Unpublished PhD Thesis, Amman Arab University, Amman, Jordan

Al-Naana'a, Ibrahim Ali Ibrahim. (2015). The effect of a metacognitive teaching strategy on the achievement of health concepts in the subject of Islamic education among primary school students and the development of their attitudes towards it, Studies - Educational Sciences - Jordan, 42 (3), 1203-1220.

Al-Rifai, Muhammad Nayef (2011). The effect of using the two strategies of teaching above knowledge and constructive for learning in the acquisition of jurisprudential concepts and the development of inductive thinking among secondary school students in Jordan, published PhD thesis, Amman Arab University, Amman – Jordan

Al-Tantawi, Muhammad (2013). Trends in Educational Induction in the Field of Teacher Preparation Quality in Egypt and the Arab World, Journal of the College of Education, (14) 1-56.

Bruce, M., & Robinson, G. (2002). The effectiveness of a metacognitive approach to teaching word identification skills to upper primary poor readers. *Special Education Perspectives*, 11(1), 3-30.

Good, and, Brophy.(2004). *Instructional Design and Learning Theory* .www.USASK. Ca Education /Coursework- page 1 of 29.

Hammad, Sherif Ali. (2012). The Effectiveness of Using Metacognition Strategy for the Development of Thinking of Tenth Grade Students Through the Study of Islamic Education, Reading and Knowledge Magazine - Egypt, (134), 205-226.

Jasem Mohammed. (2004). Learning theories. House of Culture for publishing and distribution.

Ketpichainarong, W., Panijpan, B., Ruenwongsa, P. (2010). Enhanced Learning of Biotechnology Students by An Inquiry-Based CellulaseLaboratory.I*nternational Journal of Environmental & Science Education*. 5 (2), 169–187.

Khalil Ibrahim Al-Hassan. (2019). The effectiveness of a proposed educational unit based on the model of integration between mathematical prowess and twenty-first century skills in developing academic achievement and learning retention among fourth-grade students. PhD Thesis, King Saud University.

Khattab, Ahmed Adnan. (2011). The effect of using meta cognitive strategies in ninth grade students 'achievement of basic health and ethical concepts in Islamic education and their attitudes towards it in Ma'an District Education Directorate, Journal of the College of Education - Ain Shams University, 35 (2), 443-475.

Lisette, V., Joop, V. , Albert, P. (2009). Teaching Molecular Diffusion Using An Inquiry Approach: Diffusion Activities in A Secondary School Inquiry-Learning Community. *Journal of Chemical Education*.86 (12), 1437-1441.

Mc Cormick, C.&Pressely, M.(1997) .*Educational Psychology Learning, Instruction, Assessment*. An Imprint & Addison Lesley Longman, USA.

Presslay , M., Woloshyn, V. (1995), *Cognitive Strategy*, V. K,

Suleiman, Khalil, Radwan and Hammam, Abdul RazzaqSwailem. (2003). The effect of using the constructivist learning model in teaching science on the development of

some scientific concepts and critical thinking among second year preparatory students, *Journal of the College of Education, College of Education*: Minia University, 15 (2).

Touq, Mohiuddin, Qatami, Youssef, Adas, Abdel Rahman. (2001). Foundations of Educational Psychology, Dar Al Fikr, Amman, Jordan.

Zaitoun, Hassan Hussein and Abdul Hamid Kamal Zaitoun. (2003). Teaching Strategies: A Contemporary View of Teaching and Learning Methods, Cairo: A World of Books, 1st Edition.

Zoroub, Hani (2012). The effect of using metacognition strategy on acquiring thinking skills (creative - reflective) in third grade reading lessons. A magister message that is not published. Islamic University of Gaza.